مطاراتنا .. انتباه مستمر!!

هل نحن أمام واقع جديد بعد أن كشف لـ"الثورة" مصدر أمني مسئول فضل عدم ذكر اسمه عن تمكن الأجهزة الأمنية بمطار صنعاء الدولي من ضبط مواد متفجرة دخلت المطار بصورة مواد سائلة كعصائر ومشروبات غازية وغيره.

وقال المصدر أن الحمولة مرت من مطارات دولية متعددة ولم يتم كشفها إلا بمطار صنعاء الدولي خاصة بعد تزويد المطار بمختلف الأجهزة الأمنية الخاصة بالكشف والرصد والمتابعة وفقا لمعايير أمن وسلامة المطارات العالمية..

تحقيق / أسماء حيدر البزاز

يؤكد حسين صالح عبد العزيز - مدير إدارة المغادرة بمطار صنعاء أن أمن مطار صنعاء تمكن من ضبط متفجرات وقنابل وأسلحة خطيرة ومواد كيماوية متفجرة وذخائر وآلات مفخخة تأتي بصور مختلفة لتموبه أجهزة الأمن إلا أن اليقظة والصحوة الأمنية تفضح كافة المخططات الإرهابية أو أي محاولة من شأنها أن تزعزع أمن واستقرار الوطن.

ومن جهته أوضح نائب مدير عام مطار صنعاء الدولي، خالد الشائف أن مطار صنعاء يعتبر المطار الأول في اليمن من حيث الأهمية وحجم حركة الطيران والمسافرين ولهذا حظي باهتمام كبير من قيادة وزارة النقل ورئاسة الهيئة العامة للطيران المدني وتمثل ذلك في تجهيز المطار بأحدث الأجهزة الأمنية (أجهزة لتفتيش المسافرين وأمتعتهم وأجهزة كشف للأسلحة والمتفجرات بمختلف أنواعها) وبمواصفات عالمية عالية الجودة، ولم يمض على تركيبها أكثر من ثمانية أشهر وبتمويل من الهيئة العامة للطيران المدني وبمئات الملايين.

وأضاف: يأتي هذا الاهتمام حرصاً على مواكبة العالم في توفير بيئة آمنة للطيران المدني خاصة، وأن المطار يستقبل معظم شركات الطيران العالمية ومن مختلف دول العالم ،كما يتم كل ستة أشهر إقامة برامج ودورات تدريبية تنشيطية على مستوى مطارات الجمهورية لكشف المتفجرات وحيل إخفائها وكيفية التصرف حال كشفها لما يحقق الأمن والسكينة العامة، أضف إلى ذلك البرامج الدولية المقامة دوريا في هذا المجال لكل من اليمن والأردن ومصر والإمارات، وفي القريب سيتم فتح مركز تدريب أمن الطيران في اليمن.

وأشار الشائف في حديثه إلى أنه تم مؤخراً ضبط محاولات إخفاء أسلحة داخل علب العسل وأسلحة جوار أجهزة الكترونية أو مفككة بحيث يكون كل جزء في حقيبة أو تغليفها بالقصدير حتى أننا وجدنا بندقية وقناصة كانت قادمة من إحدى الدول الغربية إلا انه تم اكتشاف جميع تلك الحالات ولم يحدث أي اختراق أمني في المطار، أضف إلى ذلك تمكن أمن المطار من إلقاء القبض على عدد من الإرهابيين المطلوبين أمنيا ومنع أشخاص غير مرغوب دخولهم لليمن بشكل شبه يومي, وهذا ما أكدته منظمة الطيران المدني (الايكاو) العالمية والتي منحت شهادات تميز تؤكد سلامة وأمن المطارات اليمنية .

سبتمبر الأميركي

ومن أميركا يفيدنا المحلل السياسي جمال الحمادي بالقول: إنه منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2011م التي غيرت خارطة العالم نتاج الهجمات الجوية على برجي التجارة العالميين في نيويورك التي شنها تنظيم القاعدة وذهب ضحيتها آلاف الأبرياء والأمور تزيد تعقيداً خصوصاً مع الضربات الجوية التي أوقعت خسائر بشرية كبيرة في أوساط الأبرياء من خارج المقصودين من تنظيم القاعدة وأبرزها عملية المعجلة في أبين التي وصل عدد ضحاياها إلى أكثر من خمسين مدنياً إلى جانب اللوم الكبير بالتقصير والعقوبات التي شملت اليمن بعد اكتشاف الطردين من منع الطيران اليمني من الوصول لبعض العواصم الدولية وتشديد الإجراءات على كل ما هو قادم من اليمن رغم أن هذه الطرود التي قدمت من اليمن واتجهت إلى قطر ثم الإمارات وبريطانيا والتي صرح قائد شرطة دبي العميد ضاحي خلفان حينها أن الإمارات وبأجهزتها المتطورة لم تكن قادرة على كشف العبوات لولا وصول معلومات مباشرة من مصادر معلوماتية بما يسقط حجة ضعف الأجهزة اليمنية ومرور هذه الطرود عبر منافذها وهذا ينطبق أيضاً على عملية عمر فاروق الذي مر من عدة مطارات دولية ولم يكتشف إلا بالصدفة لعدم تمكنه من النجاح في تفجير العبوة المفخخة .

موضحاً :إن كل هذه العمليات لم تظهر أي ضعف في الأجهزة والوسائل التي تستخدمها الأجهزة الأمنية في كشف المتفجرات والمواد المفخخة ولكن ما تردد انعكس بدوره على سمعة اليمن الدولية وما استتبعها من انعدام الثقة في فرص الاستثمار والسياحة والتعاون الدولي في مختلف المجالات وأضر بالاقتصاد الوطني وفقدان الثقة بين المواطن وأجهزة الأمن والذي يؤثر بدوره على تحقيق الأمن الكافي وإبعاد المخططات ألتي تسيء لصورة الإسلام وللمواطن وفرص خروج الوطن من دوامة عدم الاستقرار والبدء في إعادة الاستقرار وتنشيط السياحة والاستثمار .

مكافحة الإرهاب

وأضاف الحمادي أنه نتيجة للمتغيرات الأخيرة في اليمن التي نزعت بؤرة الصراعات ودخول اليمن عهداً جديداً بالتئام مختلف مكونات المجتمع في الحوار الوطني وإشراك كل أطراف الصراعات السابقة في منظومة الحكم الجديدة ولو في حدها الأدنى حقق نوعاً من التوحد السياسي في مختلف الملفات الهامة ومنها ملف مكافحة الإرهاب التي تقوم الحكومة اليمنية بشكل جاد في استئصال بؤر الإرهاب.

ويلفت الحمادي إلى ما حققه الجيش اليمني من نجاحات عديدة في هذا المجال بدعم واهتمام حكومي تباركه كل الأطراف السياسية من قوى اليمين واليسار والإسلاميين ومختلف مكونات الشعب اليمني، بالإضافة إلى السياسات الجديدة والتعامل الواعي من الإدارة الديمقراطية في البيت الأبيض في فترة الرئيس الأمريكي باراك أوباما في المنطقة هذه الإدارة التي استفادت من كل أخطاء الإدارة الجمهورية السابقة مع محاولة ترميم كل الفجوات والشروخ التي سببها الرئيس جورج دبليو بوش الذي ألحق أضراراً فادحة بمصالح بلاده وخلق مزيداً من العداء للولايات المتحدة في العالمين العربي والإسلامي .

مبينا : إنه بالرغم من حالة الاستنفار التي حدثت مؤخراً والتي أغلقت بسببها عدة سفارات أوروبية في أكثر من دولة نتيجة التقاط أجهزة أمن دولية مكالمة هاتفية بين الظواهري وأحد مسئولي القاعدة في الجزيرة العربية، تبدو دول العالم أكثر تفهماً لجدية ووضوح الحكومة اليمنية في إقامة علاقة شراكة صادقة وجادة في التعاون في مجال محاربة الإرهاب وانتشال اليمن من صفة الدولة الحاضنة للإرهاب إلى مصاف الدولة المشاركة مع كل المجتمع الدولي في التعاون من أجل القضاء على عناصر العنف والإرهاب، وظهر ذلك جلياً في الترحيب الواضح الذي لاقاه الأخ عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية أثناء زيارته الدولية الأخيرة لأمريكا والتي عبرت فيها الولايات المتحدة الأمريكية ممثلة بالرئيس باراك أوباما والعاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز عن الارتياح الواضح لجهود اليمن وقيادة الرئيس عبد ربه منصور هادي في تثبيت الأمن الدولي وخدمة العلاقات المتزنة والرصينة والجادة والتي تخدم اليمن وعلاقاتها الدولية مع مختلف دول العالم.

ثمار الهيكلة

وترى المحللة السياسية ماجدة بن طالب أن الأمن والجيش اليمني بعد الهيكلة شيئا فشيئا يستطيع أن يوحد جهوده في مجابهة أي عملية تخل بأمن الوطن واستقراره.

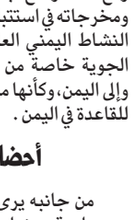
وليد دماج

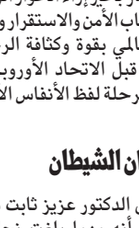
نبيل الشرجبي

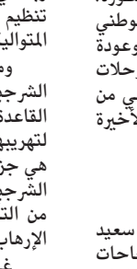
محمد الحطامي

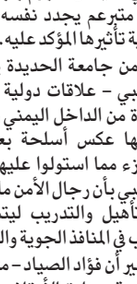
ماجدة بن طالب

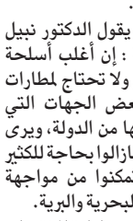
أ.د/ عزيز ثابت

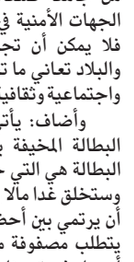
جمال الحمادي

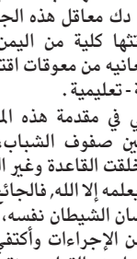
فؤاد الصياد

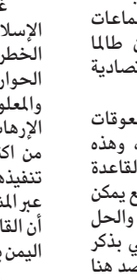
عبدالله القيسي

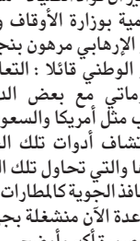
خالد الشائف

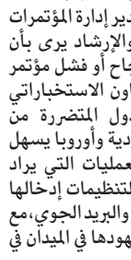
عقيد/علي الشدادي

> **البيت الأبيض يشيد بجهود الرئيس هادي في استتباب الأمن والاستقرار في اليمن**

وبشكل عام تقول: القاعدة معروف تاريخها وكيف أتت وللأسف فإن عددا من الدول أغلقت سفاراتها في اليمن لأنه تم اكتشاف أحد عناصر القاعدة لا يقل عن الظواهري خطورة، ومع ذلك الوضع مبشر بخير إزاء الحوار الوطني ومخرجاته في استتباب الأمن والاستقرار وعودة النشاط اليمني العالمي بقوة وكثافة الرحلات الجوية خاصة من قبل الاتحاد الأوروبي من وإلى اليمن، وكأنها مرحلة لفظ الأنفاس الأخيرة للقاعدة في اليمن .

أحضان الشيطان

من جانبه يرى الدكتور عزيز ثابت سعيد من جامعة صنعاء أنه مهما بلغت نجاحات الجهات الأمنية في دك معاقل هذه الجماعات فلا يمكن أن تجتثها كلية من اليمن طالما والبلاد تعاني ما تعانيه من معوقات اقتصادية واجتماعية وثقافية - تعليمية .

وأضاف: يأتي في مقدمة هذه المعوقات البطالة المخيفة بين صفوف الشباب، وهذه البطالة هي التي خلقت القاعدة وغير القاعدة وستخلق غدا مالا يعلمه إلا الله، فالجائع يمكن أن يرتمي بين أحضان الشيطان نفسه، والحل يتطلب مصفوفة من الإجراءات وأكتفي بذكر أهمها وذروة سنامها وهو التعليم، ونقصد هنا التعليم الرصين، لا التعليم السقيم المسخ القائم اليوم، فالتعليم "المجود" هو رأس الحربة في تحصين النشء من أي فكر مغلوط، الذي إن دعمت الدولة عملية تجويده فسيكون كفيلاً بتخريج كفاءات ماهرة يتطلبها سوق العمل المحلي والإقليمي، وهذا كفيل بأن يأتي بنيان القاعدة من القواعد، كفيل بأن يجتث جذورها ويجفف منابعها.

الضربات العسكرية

وأما الكاتب والإعلامي وليد دماج فقد أوضح أن الأمن اليمني مثابر ويحظى بدعم لا محدود ولكنه لم يصل إلى درجة الكمال في تصديه للخطر الجوي بعد وبالنسبة للقاعدة فهذا التنظيم تنظيم هلامي غير محدد الشكل وبالتالي لا يمكن الجزم بنهايته من عدمه لأنه تنظيم متبرعم يجدد نفسه وإن كان للضربات المتوالية تأثيرها المؤكد عليه.

ومن جامعة الحديدة يقول الدكتور نبيل الشرجبي – علاقات دولية : إن أغلب أسلحة القاعدة من الداخل اليمني ولا تحتاج لمطارات لتهريبها عكس أسلحة بعض الجهات التي هي جزء مما استولوا عليها من الدولة، ويرى الشرجبي بأن رجال الأمن مازالوا بحاجة للكثير من التأهيل والتدريب ليتمكنوا من مواجهة الإرهاب في المنافذ الجوية والبحرية والبرية.

غير أن فؤاد الصياد – مدير إدارة المؤتمرات الإسلامية بوزارة الأوقاف والإرشاد يرى بأن الخطر الإرهابي مرهون بنجاح أو فشل مؤتمر الحوار الوطني قائلا : التعاون الاستخباراتي والمعلوماتي مع بعض الدول المتضررة من الإرهاب مثل أمريكا والسعودية وأوروبا يسهل من اكتشاف أدوات تلك العمليات التي يراد تنفيذها والتي تحاول تلك التنظيمات إدخالها عبر المنافذ الجوية كالمطارات والبريد الجوي، مع أن القاعدة الآن منشغلة بجهودها في الميدان في اليمن بصورة أكبر وأوضح .

وأضاف: مستقبل القاعدة ومخططاتها مرهون بنجاح أو فشل الحوار فإذا نجح واستقر الحال السياسي في اليمن فستجد هذه الجماعة صعوبة في التوسع وتنفيذ أنشطتها أو البقاء بفاعلية والعكس الصحيح، وهذا ما ستخبرنا به المتغيرات القادمة وأما استخدامها للطيران المدني في تنفيذ مخططاتها كإرسال متفجرات وما إلى ذلك فهي الطريقة غير المباشرة للتنظيم بعد الميدان فهي ترقب الأحداث في المنطقة وتبحث عن كيفية وسبل المشاركة والمساهمة الفاعلة على الأرض سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر في تلك الدول.

ويرى الصياد بأن القاعدة الآن لا تنوي القيام بأي عمليات تستهدف أمن المطارات أو الخوض في المواجهات العسكرية كونها تصب جهودها حالياً خارج الإقليم وما ساهم في انتشارها وتقوية نفوذها هو حالة التخبط السياسي والاقتصادي مع غياب الأمن والاستقرار وحدوث حالات من الفوضى في أجزاء من البلاد .

> **أمن مطار صنعاء: ضبطنا متفجرات وآلات مفخخة وأسلحة لم يتم اكتشافها بمطارات دولية!!**

الفكر القاعدي

المفكر والباحث في الشئون الإسلامية الدكتور عبدالله القيسي يقول: حين نعرف أولا من يقوم بالإرهاب ونعرف من يدعمه سنعرف مدى قوته على أمن وسلامة المطارات ومدى قوة الأمن في مكافحته، فالقاعدة كفكر يمكن أن تتلاشى سريعا ولكنهم كالأحجار في رقعة الشطرنج لا يعلمون أن هناك من يديرهم، فإذا قلصنا دائرة من يدعمهم قلصنا هم، فالفكر القاعدي يقوم على شيئين :الأول :أفكار تراكمت في فكرنا تؤدي نتيجتها إلى أن تكون قاعديا، الثاني : الجرائم التي تحصل بحق المسلمين، فيعلنوا الحرب على أمريكا ثم على الحكام العرب باعتبارهم يساعدون أمريكا، ثم تصل إلى كل الناس باعتبارهم يسكتون، وكلا الفكرتين التي اعتمدوا عليها لها فهم وتأويل آخر لديهم.

مبينا : أن هناك أفكاراً خاطئة تمتلئ بها كتب التراث والتي تعتبر المادة الخام لإيقاد شعلة الحماس لدى هؤلاء حيث أن آيات القرآن الكريم التي تحث على العفو والصفح والدعوة بالحكمة والجدال بالتي هي أحسن والبر والقسط مع الآخر المخالف لنا منسوخة، فهي متلوية لفظا ملغاة معنى .

وتضيف: يقول القاعديون دعك من آيات القتال التي تربط القتل بعلة رد العدوان علي من قاتلنا كقوله تعالى {وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ }، وعليك فقط بآية واحدة هي آية السيف فإنها نسخت تلك الآيات فقد نسخت أكثر من 124 آية، وهي آخر حكم صدر بحق المخالف لنا في الدين، برغم أن السيف لم يذكر في القرآن مطلقا وبرغم أنهم لم يتفقوا كذلك على هذه الآية, ولكن أكثرهم استقر رأيه حول آيتين من سورة التوبة هما الآية الخامسة والآية التاسعة والعشرون ..ثم يقولون : إن آية السيف تأمرنا أن نقاتل المشركين والكافرين في كل زمان ومكان حيث ثقفناهم وأن نأخذهم ونحصرهم وأن نقعد لهم كل مرصد، في بتر واضح لمعنى تلك الآية التي تخص فئة محددة في زمان ومكان معين بسبب ما عملوا من عدوان وقتل للمسلمين، وهكذا يتم التعامل مع كثير من الآيات القرآنية حين يتم فصلها عن سياقها بما قبلها وما بعدها من الآيات.

وأضاف القيسي : ولما رأى فريق من هؤلاء أنه لا استطاعة لهم بحرب العالم كله، أعادوا ترتيب أولوياتهم ليبدأوا بقتال من يوالي الكفار حسب زعمهم، فبدأوا بحرب الحكام والجيوش من أبناء جلدتهم، ومن وقف في صفهم من العلماء وخاصة أولئك العلماء الذين ينتمون إلى نفس مدرستهم, حيث رأوهم متشددين في تطبيق الأحكام على الشعوب ومتساهلين في تطبيقها مع الحكام، فأحبوا أن يخرجوا من تلك الحالة المتناقضة عندهم ليكونوا أشداء على الجميع حكاما ومحكومين، فعمموا حكمهم على كل المسلمين المخالفين لهم .

خلايا الإرهاب

ومن جهته يرى العقيد علي الشدادي – من وزارة الداخلية أن هناك قوى دولية تسعى لتنفيذ أجندة خاصة بها في اليمن وبالذات في الملف الأمني والملاحقات الأمنية والاعتقالات والقتل تحت قانون مكافحة الإرهاب مما ينتج ردود فعل باستخدام هذه الورقة، ومع ذلك يجب أن لا ينظر إلى الجانب الأمني بمعزل عن الجوانب الدينية والسياسية والظروف الاقتصادية والاجتماعية .

وبين الشدادي أن للأوضاع الدولية والممارسات السياسية للأنظمة الغربية والأمريكية تجاه كثير من قضايا الأمة انعكاساتها على الوضع الأمني داخل بلداننا ولهذا لا بد من جهود مشتركة من كل الأطراف والجهات المعنية لتكثيف ودعم الجدار الأمني الذي أثبت إلى الآن تفانيه وإخلاصه ونجاحه في صد العديد من المخططات الإرهابية وضبط منفذيها .

وهذا ما أكده محمد الحطامي – مدير إدارة أمن أمانة العاصمة بقوله: الأجهزة الأمنية في يقظة تامة وتكثيف جهودها ضد أي تصرف إرهابي يطال منافذ اليمن الجوية والبحرية والبرية مستنكرا الحملات الإعلامية الهجومية التي تشوه صورة الأمن اليمني وتقلل من شأنه وتستهين بقدرته .. مبيناً إنه تم إحباط العديد من التفجيرات قبل حدوثها وإلقاء القبض على شبكات وخلايا إرهابية خطيرة ولا زالت الأجهزة الأمنية في تتبع تام لبقية المطلوبين أمنيا بكافة تصنيفاتهم .